

تاج العروس من جواهر القاموس

قال شيخنا : وذَكَرُوا في الأفق بالضمَ أَنه استُعْمِلَ مفرَداً وجمَعاً كالفلك كما في النهاية قلت : وبه فُسِّرَ بِبَيْتِ العباسِ رضي اللهُ عنهُ يمدح النبيَّ - A : .
وأنتَ لما ولِدْتَ أَشْرَقْتَ ال ... أرض وضاعت بنوركَ الأفقُ ويقال : إنَّه إنما أنثَ الأفقَ ذهاباً إلى الناحيةِ كما أنثَ جَرِيرَ السُّورِ في قوله : .
لما أتى خبرُ الزبيرِ تَضَعَعَتِ ... سور المدينة والجبالُ الخُشَّعُ أو الأفقُ : ما طَهَرَ من نواحي الفلك وأطراف الأرض . أو الأفق : مَهَبُ الرِّيحِ الأربعة : الجنوب والشمال والدبور والصبا . والأفق : ما بين الزرين المقدمين في رواق البيت . وأفق البيت من بيوت الأعراب : نواحيه ما دون سمكه . وهو أفقيٌّ بفتح الحاءين لمن كان من آفاق الأرض حكاة أبو نصر كما في الصحاح قال الأزهري : وهو على غير قياسٍ وقال الجوهري : بعضهم يقول : أفقيٌّ بضمَّ الحاءين وهو القياس قال شيخنا : النسبُ للفرد هو الأصلُ في القواعدِ وبقي قول الفقهاء في الحج ونحوه آفاقي هل يصحَّ قياساً على أنصاري ونحوه أو لا يصح بناءً على أصل القاعدة . والنسبيةُ إلى الجمعِ مُنكَرَةٌ أَطالَ البحثُ فيه ابن كمال باشا في الفرائدِ وأوردَ الوجهينِ ومالَ إلى تصحيح قول الفقهاء وذهابَ النَّوَوِيِّ إلى إنكارِ ذلك وتلاحين الفقهاء والأول عندي صواب ولا سيَّما وهُنَاكَ مواضعٌ تُسمَّى أفقاً تَلْتَبِسُ النَّسْبِيَّةُ إِلَيْهَا واللَّهِ أَعْلَمُ . ورَجُلٌ أَفَقٌ كشَدَّادٍ : يَضْرِبُ في الآفاق : أي نواحي الأرض مَكْتَسِباً ومنه حَدِيثُ لُقْمَانَ بنِ عَادٍ : صَفَاقٌ أَفَقٌ . وفَرَسٌ أَفَقٌ بضمَّ الحاءين : أي رائع يُقالُ للذِّكْرِ والأنثى كما في الصحاح وأنشدَ للشاعر المُرَادِي هو عمرو بنُ قِنْدَعِاسٍ : .
وكُنْتُ إِذَا أَرَى زَقْماً مَرِيضاً ... يُنَاجِ على جنازته بكآيتُ .
أَرَجُلٌ لِمَسَّتِي وَأَجْرٌ ذَيْلِي ... وتَحْمِلُ شِكَّتِي أَفَقٌ كُمَيْتٌ وَأَفَقُ الرَّجُلُ كَفَرِحَ بِأَفَقٍ أَفَقاً : بَلَغَ النَّهْيَةَ في الكَرَمِ كما في الصحاح والعُبابِ أو في العِلْمِ أو في الفِصَاحَةِ وغيرها من الخَيْرِ من جَمِيعِ الفِضَائِلِ فهو أَفَقٌ على فاعلٍ ومنه قولُ الأَعَشَى يَمْدَحُ إِيسَى ابنَ قَبِيصَةَ : .
أَفَقاً يُجَبِي إِلَيْهِ خَرَجَهُ ... كَلِّمَّا بَيْنَ عَمَانَ وَمَلْحٍ وَكَذَلِكَ أَفِيقُ .
وقال ابن برقي : ذَكَرَ الفَرَّازَانُ أَنَّ أَفَقَ فِعْلُهُ أَفَقَ بِأَفَقٍ أَي : من حَدِّ

ضَرْبَ وَكَذَا حُكِيََ عَنِ كُرَاعٍ وَاسْتَدْلَّ الْقَزَازُ عَلَى أَنَّهُ آفِقٌ عَلَى زَنَةِ فَاعِلٍ
بِكَوْنِ فِعْلِهِ عَلَى فَعَلٍ أَوْ نَشِدَ أَبُو زِيَادٍ شَاهِدًا عَلَى آفِقٍ بِالْمَدِّ لِسِرَاجِ ابْنِ قَرَةَ
الْكِلَابِيِّ .

وَهِيَ تَصَدَّى لِرَفَلِ آفِقٍ ... ضَخْمُ الْحُدُولِ بِأَنَّ الْمَرَافِقَ وَأَنْ نَشِدَ غَيْرُهُ لِأَبِي
النَّجْمِ :

كَمْ بَيْنَ أَبِ ضَخْمٍ وَخَالِ آفِقٍ ... بَيْنَ الْمُصَلَّى وَالْجَوَادِ السَّابِقِ وَأَنْ نَشِدَ
أَبُو زَيْدٍ :

تَعْرِفُ فِي أَوْجُهُهَا الْبِشَائِرَ ... آسَانَ كُلِّ آفِقٍ مَشَاجِرٍ قَالَ عَلِيُّ بْنُ
حَمَزَةَ : آفِقٌ مَشَاجِرٌ بِالْقَصْرِ لَا غَيْرُ قَالَ : وَالْأَبْيَاتُ الْمُتَقَدِّمَةُ تَشْهَدُ
بِفَسَادِ قَوْلِهِ .

وَهِيَ بِهَاءٍ عَنِ ابْنِ فَارِسٍ وَقَالَ غَيْرُهُ : لَا يُقَالُ فِي الْمُؤَنَّثِ عَلَى الْقِيَاسِ . وَالْآفِقُ
: فَرَسٌ كَانَ لِفُؤَقَيْمِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ دَارِمٍ قَالَ دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءٍ الْفُقَيْمِيُّ :
بَيْنَ الْخُبَيْسِيَّةِ وَالْأَوْافِقِ ... وَبَيْنَ آلِ سَاطِعٍ وَنَاعِقِ كُلِّهَا أَسَامِيُّ خَيُْولِ
فُؤَقَيْمٍ . وَأَوْفَقَ فُلَانٌ يَأْفِقُ مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ : إِذَا رَكِبَ رَأْسَهُ وَذَهَبَ فِي الْآفَاقِ
وَفِي الصَّحَاحِ : أَوْفَقَ فُلَانٌ : إِذَا ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ وَالَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ هُوَ
قَوْلُ اللَّيْثِ . وَأَوْفَقَ فِي الْعَطَاءِ أَوْفَقًا أَي : فَضَّلَ وَأَعْطَى بِعَضَا أَكْثَرَ
مِنْ بَعْضٍ نَقَلَ الْجَوْهَرِيُّ وَأَنْشَدَ لِلْأَعَشِيِّ يَمْدَحُ النُّعْمَانَ :
وَلَا الْمَلِكُ النُّعْمَانُ يَوْمَ لَقِيَتْهُ ... بِنِعْمَتِهِ يُعْطَى الْقَطُوطَ وَيَأْفِقُ